مزروعة

مزروعةُ بنت حُملوق الحميرية، شاعرة فصيحة، خرجت مع بعث إلى الشام، فأسر ابنها صابر بن أوس في وقعة أنطاكية، فجعلت أمه مزروعة تندبه وتقول: [من الطويل]

أيا وَلدي قد زادَ شَوقي تلهُّفاً ... وقد حَرَّقَتْ مني الشؤونَ المدامعُ [١]
وقد أضرمَتْ نارُ المصيبةِ شعلَةً ... وقد حميتْ مني الحشا والأضالعُ
وأسألُ عنك الركبَ هل يُخبروننني ... بحالِكَ كيما تستكِنَّ المضاجعُ [٢]
فلم يكُ فيهمْ مخبرٌ عنك صادقٌ ... ولا فيهمُ مَن قالَ: إنك راجعُ
فيا وَلدي قد غبتَ كدَّرْتَ عِيشتي ... فقلبيَ مصدوعٌ وطرفيَ دامعُ
وفكريَ مسقومٌ وعقليَ مولَّهٌ ... ودمعيَ مسفوحٌ وداري بلاقعُ [٣]
فإنْ تكُ حيّاً صمتُ لله حِجَّةً ... وإن تكنِ الأخرى فما الحرُّ جازعُ [٤]

المصادر:

- أنيس الجلساء.
- أعلام النساء: ٥/ ٤٨- ٤٩.

المزيرية

انظر: أمامة المزيرية.

---

(١) الشؤون: عروق الدموع.
(٢) تستكن: تهدأ.
(٣) بلاقع: قفر.
(٤) حجة: سنة.

مَنْفوسة

هي منفوسة بنتُ زيدِ الخيل بن مهلهل الصحابي المتوفى سنة ٩هـ، زوجةُ دُريد بن الصِّمة الجُشَمي من هَوازن. أدرك الإسلام ولم يسلم، وقتل يوم حنين سنة ٨هـ وهو على الشرك.

قالت تدلل ولدها الصغير وترقصه، وتتباهى بأبيها زيد الخيل: [من الرجز]

أَشْبِهْ أخي أو أشبِهَنْ أباكا
أما أبي فلن تنالَ ذاكا
تقصُرُ عن منالهِ يداكا

المصادر:

- الشعر والشعراء: ٢٠٥.
- الأغاني: ١٧/ ٢٤٥.
- شاعرات العرب: ٨٠.
- اللسان ـ مادة وكل.

مَيْسة بنت جابر

شاعرةٌ إسلامية اشتهرت بالفصاحة والبلاغة، وبالحسن والجمال. تزوجها حارثةُ ابنُ بدر التميمي، أدرك النبيَّ ﷺ ولم يره. وقال أبو الفرج: كان من لداة الأحنف بن قيس. وله أخبار في الفتوح وقصص مع علي ومعاوية. وغرق في النهر مع بعض أصحابه في حرب الخوارج في نواحي الأهواز سنة ٦٤هـ.

كان يحب زوجته ميسة كثيراً ويقول شعراً فيها، من ذلك قوله: [من الطويل]

خليليَّ لولا حُبُّ ميسةَ لم أُبَلْ أفي اليوم لاقيتُ المنيَّةَ أم غدا (١)
خليليَّ إنْ أفشيتُ سِري إليكما فلا تجعلا سِرِّي حديثاً مُبدَّدا (٢)

ولما هلك حارثةُ تزوجها بشرُ بنُ شعاف فلم تحمده، فرثت زوجها وتحسرت

(١) لم أبل: لم أعبأ، من الفعل أبالي.

(٢) مبدداً: متناثراً مفرقاً.

على حياتها مع بشر: [من البسيط]

بُدِّلْتُ بشراً شقاءً أو معاقبةً ... مِن فارسٍ كان قِدْماً غيرَ عَوّارِ [١]

يا ليتني قبلَ بشرٍ كان عاجَلني ... داعٍ مِنَ اللَّهِ أوداعٍ مِنَ النارِ

وقالت أيضاً في زوجها حارثة: [من الطويل]

ما خارَ لي ذو العرش لما استخرْتُهُ ... وعزَّتِهِ أنْ صرتُ لابن شعافِ

فما كانَ لي بعلاً وماكانَ مثلَهُ ... يكونُ حَليفاً أو ينالُ إلاَ في

فيا رَبِّ قد أوقَعْتَني في بليةٍ ... فكنْ لي حَصِيناً منه ربٌّ وكافِ

ونحِّ إلٰهي رِبْقتي من يدِ امرىءٍ ... شتيمٍ مُحيّاهُ لكلِّ مُصافِ [٢]

هو السَّوءَةُ السَّوآءُ لا خيرَ عندَهُ ... لطالبِ خيرٍ غيْرَ خَدٍّ قَوافِ [٣]

يَرى أكلةً إنْ نِلتُها قلعَ ضرسهِ ... وما تلك زُلفَى يالَ عبدِ منافِ [٤]

وإنْ حادثٌ عضَّ السِّعافيَّ لم يكنْ ... صَليباً ولا ذا تَدْرأ وقَذافِ [٥]

المصادر:

- الأغاني:
- أعلام النساء: ٥/ ١٣٥.

ميسون الكلبية

هي ميسون بنت بَحْدَل بن أُنَيْف، بدوية من بني كلب. زُفت إلى معاوية حين كان في ريف الشام، فأسكنها قصراً من قصوره [٦]. لكن الغربة ثقلت عليها،

(١) العوار: الضعيف الجبان.

(٢) ربقتي: من الربق وهو الحبل فيه عُرى، وكل عروة فيه ربقة أي عروة. ونح ربقتي: فرِّج عني كربتي.

(٣) السوءة السوآء: الخلة القبيحة. الحذّ: القطع، وقصيدة حذاء: سيّارة منقحة لا يتعلق بها عيب. ويبدو أنه شاعر.

(٤) زلفى: قربى. يال: يا آل.

(٥) الشعافي والشعاف: واحدها شَعَفة، وهي من القلب عند معلق النياط. صليباً: قوياً متماسكاً. التدرأ: المدافع ذو العزة والمنعة.

(٦) ويروى أنه أسكنها «الخضراء» وهي دار الإمارة.

وصعب البعد عن قومها. فحنت إلى ديارها، وكانت تسكن بالبادية في بيوت الشعر، ولبس العباء، ومد البصر في مسارح الإبل والبقر والغنم. فأنشأت تقول [١]: [من الوافر]

لَلبسُ عباءةٍ وتَقَرَّ عَيني ... أحَبُّ إليَّ من لبسِ الشُّفوفِ [٢]

وبيتٌ تخفُقُ الأرواحُ فيهِ ... أسَرُّ إليَّ من نَقْرِ الدُّفوفِ [٣]

وكلبٌ ينبحُ الطُّرَّاقَ عني ... أحَبُّ إليَّ من قِطٍّ أَلوفِ [٤]

وبِكرٌ يتبعُ الأظعانَ صَعْبٌ [٥] ... أحَبُّ إليَّ من بغلٍ زَفوفِ

وخِرْقٌ من بَني عَمي نجيبٌ [٦] ... أحَبُّ إليَّ من عِلْجٍ عَنِيفِ

وأكلُ كُسَيرةٍ في كِسْرِ بَيْتِي ... أحَبُّ إليَّ مِن أكلِ الرَّغيفِ [٧]

خشونةُ عيشتي في البدوِ أشهى ... إلى نفسي من العيشِ الطريفِ

فما أبغي سِوَى وطني بديلاً ... فحسبي ذاك من وطنٍ شريفِ

فلما سمع معاوية ذلك قال: أنا والله العلج العنيف. وازداد بها عجباً وإليها ميلاً. ويروى أنه قال لها: ما رضيتِ يابنةَ بحدل حتى جعلتني علجاً عنيفاً، فالحقي بأهلك. وطلقها. ويروى أنها كانت حاملاً بابنها يزيد فوضعته في البادية، فنشأ فصيحاً. كما يروى أنها قالت هذه الأبيات في معاوية لما أسنَّ، وحصرتها المقاصير والتنعم في المأكل والملبس.

وتوفيت نحو سنة ٨٠ هـ.

---

(١) اختلفت رواية الأبيات، والأشطار، والتسلسل.

(٢) الشفوف: مفردها الشفّ، وهو الثوب الرقيق. والبيت من شواهد اللغة.

(٣) جاء البيت مطلعاً، وأوله: لبيت.

(٤) الطراق: الوافدون ليلاً. وفي الخزانة: قط أليف.

(٥) وفي الخزانة: سقباً. البكر: الفتيُّ من الإبل. الأظعان. الهوادج، مفردها الظعينة، وتطلق على المرأة في الهودج. الزفوف: المسرع.

(٦) وفي الخزانة: نحيف. الخرق: الكريم. العلج: الصلب الشديد، تقصد معاوية. وعنيف في الخزانة: عليف.

(٧) الكسيرة: القطعة من الخبز. الكسر: طرف الخباء من الأرض.

المصادر:

- الجوهرة: ١/ ٤٦٩.
- خزانة الأدب: ١/ ٥٩٣.
- حماسة ابن الشجري: ١٦٦- ١٦٧.
- الحدائق الغناء: ٣٣- ٣٥.

ميمونة الجَعْدَرية

هي ميمونةُ بنتُ عبد الله من بني مُرَيْن (أو من بني يزيد)، بطنٍ من «بلى». وكان يقالُ لهم الجعادرة حلفاء بني زيد من الأنصار، ذكرها ابن سعد وابن إسحاق، وذكر إسلامها. وهي التي أجابت كعب بن الأشرف بمراثيه التي رثى فيها قتلى بدر من المشركين، وذلك قبل إسلامها. فقالت: [من الطويل]

تحنَّنَ هذا العبدُ كلَّ تحنُّنٍ ... يُبَكِّي على القَتْلى وليسَ بناصبِ
بكتْ عينُ مَن يَبكي لبدرٍ وأهلهِ ... وعُلَّتْ بمثْلَيْها [1] لؤيُّ بنُ غالبِ
فليتَ الذين ضُرِّجُوا بدمائِهِمْ ... يرى ما بِهِمْ مَن كانَ بينَ الأخاشبِ
فيعلَمَ حَقاً عن يقينٍ ويُبْصِرُوا ... مجرَّهُمُ فوقَ اللِّحى والحواجبِ

قال ابن هشام: وأكثر أهل العلم بالشعر ينكرها له.

المصادر:

- أسد الغابة: ٥/ ٥٥٢.
- الإصابة: ٤/ ١/ ٤١٤.
- أعلام النساء: ٥/ ١٤١.

مَيَّة بنت ضِرار

أبوها ضرار [2] بن عمرو سيد بني ضبة في الجاهلية، ومات قبل الإسلام. ومية شاعرة عاشت قبيل الإسلام، ولعلها أدركته. اشتهرت برثاء أخيها قَبيصة بن ضرار، وكان فارساً: [من البسيط]

---

(١) وفي أسد الغابة: بأهليه.

(٢) ورد اسمه في الإصابة: درار؛ تصحيف. وورد اسمها في جمهرة أنساب العرب.

إنْعي قَبيصةَ للأَضيافِ إنْ نزلوا ... وللطعانِ إذا خامَ العَواويرُ (١)
ما باتَ من ليلةٍ مُذْ شَدَّ مِئزرَهُ ... قبيصةُ بنُ ضرارٍ، وهْوَ مَوتورُ (٢)
ولا على ريبةٍ يوماً يُزَنُّ بها ... ولا فقيراً، وما بالفقرِ تعييرُ (٣)
الطاعنُ الطعنةَ النَّجلاءَ عن عُرُضٍ ... كأنها قبسٌ بالليلِ مسعورُ (٤)
التاركُ القِرْنَ مُصفرّاً أنامِلُهُ ... تحتَ العجاجةِ يُسْفَى فوقَهُ المُورُ (٥)
لا تعرفُ الكلماتُ العورُ (٦) مجلسَهُ ... ولا يذوقُ طعاماً وهْوَ مستورُ
الرَّدُّ ممتنعٌ والإذنُ مُتَّسِعٌ ... والمالُ منتقِصٌ والحمدُ موفورُ

وقالت أيضاً ترثيه: [من المتقارب]

لتجرِ الحوادثُ بعدَ امرىءٍ ... بِوادي أشاءَينِ أَذْلالَها (٧)
كريمٌ ثناهُ وآلاؤهُ ... وكافي العشيرةِ ما غالَها (٨)
تراهُ على الخيلِ ذا قِدْمَةٍ ... إذا سَرْبَلَ الدَّمُ أكفالَها (٩)
وخالتْ وُعولاً أشارَى بِها ... وقد أزهَقَ الطعنُ أبطالَها (١٠)
ولم يمنعِ الحيَّ رثُّ القُوَى ... ولم تُخْفِ حسناءُ خَلْخالَها (١١)

وقالت أيضاً ترثيه: [من الكامل]

---

(١) خام عنه: نكص. العواوير: واحدها عوار، وهو الضعيف الجبان.
(٢) شد مئزره: استعد للحرب، كناية. الموتور: من قتل له قتيل ولم يدرك بدمه.
(٣) يزن فلان بكذا: إذا كان يتهم به.
(٤) النجلاء: الواسعة. مسعور: مشتعل.
(٥) القرن: الند والنظير. العجاجة: الغبار. المور: الغبار تثيره الريح. سفت الريح الرمل: ذرته.
(٦) ويروى: الكلم العوراء.
(٧) وادي أشاءين: اسم موضع لديار الشاعرة.
(٨) آلاؤه: نعمه وأفضاله.
(٩) قدمة: إقدام وشجاعة. سربل: غطى. أكفالها: واحدها كفل، وهو العجيزة.
(١٠) أشارى: جمع أشر، وهو البطر والمرح، والأشارى بفتح الهمزة وضمها.
(١١) رث القوى: خائرها وواهنها. والقوى: واحدها القوة، وهي الطاقة من طاقات الحبل.

لا تَـبْـعَـدَنْ وكـلُّ شـيءٍ ذاهـبٌ ... زينُ المجالسِ والنَّدِيِّ قَبيصا [١]
يَطوي إذا ما الشُّحُّ أَبْهَمَ قُفْلَهُ ... بطناً منَ الزادِ الخبيثِ خَميصا [٢]
وكأنه صقرٌ بأعلى مَرْبأٍ ... من كلِّ مُرْتَبأٍ تَراهُ شَخِيصا [٣]
يَسِرُ الشتاءِ وفارسٌ ذو قُدْمَةٍ ... في الحربِ إنْ حاصَ الجبانُ مَحِيصا [٤]

المصادر:

- شرح الحماسة للتبريزي، وفيه: مية ابنة ضرار الضبية.
- حماسة ابن الشجري: ٨٨ـ ٨٩.
- شرح الحماسة للمرزوقي: ٣/ ١٠٥٣، وفيه: ابنة ضرار الضبية.
- أعلام النساء: ٥/ ١٣٤.

(١) الندي: نادي القوم.
(٢) الشح: البخل. و«قفله» وردت «فضله». خميصاً: نحيفاً. أي يطوي بطناً له صغيراً مضمراً من الزاد السيء إذا تملك البخل الناس بشدة الزمان فجعلهم كذلك. المربأ: المكان العالي.
(٣) المربأ والمرتبأ: المكان العالي يقف فيه من يرقب.
(٤) يسر الشتاء: كناية عن كرمه. محيصاً: مهرباً.

obeikandi.com